http://medaad.wordpress.com

مالك بن نبي

مشكلات الحضارة

فكرة كمنويلث إسلامي

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية

http://medaad.wordpress.com

مالك بن نبي

ـ مفكر إسلامي بارز.

ـ ولد في مدينة قسنطينة بالجزائر عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥ م.

ـ درس القضاء بالمعهد الإسلامي المختلط.

ـ انتقل إلى باريس فنال شهادة الهندسة الكهربائية من المعهد العالي للهندسة. وهناك أصدر عدداً من كتبه المهمة.

ـ أعطته ثقافته المنهجية قدرة على إبراز مشكلات العالم المتخلف بوصفها قضية حضارية، فوضع كتبه كلها تحت عنوان (مشكلات الحضارة).

ـ لجأ إلى القاهرة عام ١٩٥٦ فأقام بها، وأصدر فيها بعضاً من كتبه، وكان غالب مايكتب بالفرنسية.

ـ عاد إلى الجزائر بعد استقلالها، فعين مديراً عاماً للتعليم العالي وأصدر فيها بقية كتبه.

ـ استقال من منصبه عام ١٩٦٧، ليتفرغ للعمل الفكري.. حتى توفي سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

http://medaad.wordpress.com

بسم الله الرحمن الرحيم

فكرة كمنويلث إسلامي

http://medaad.wordpress.com

http://medaad.wordpress.com

مالك بن نبي

فكرة كمنويلث إسلامي

تَرْجَمَة

الطَّيِّب الشَّرِيف

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية

http://medaad.wordpress.com

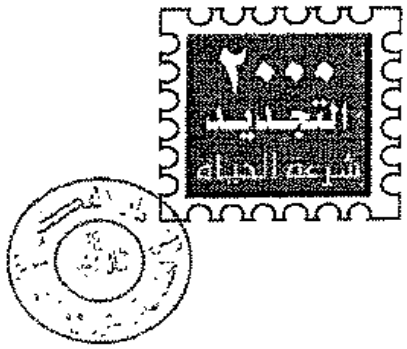

الرقم الاصطلاحي للسلسلة : ٠١١ , ٠٨٢٧
الرقم الدولي للسلسلة : ISBN: 1-57547-031-4
الرقم الموضوعي : ٣٠١
الموضوع : مشكلات الحضارة
العنوان : فكرة كمنويلث إسلامي
التأليف : مالك بن نبي
الصف التصويري : دار الفكر - دمشق
التنفيذ الطباعي : المطبعة العلمية - دمشق
عدد الصفحات : ٩٦ ص
قياس الصفحة : ١٧ × ٢٥ سم
عدد النسخ : ١٥٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من

دار الفكر بدمشق
برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد
ص.ب: (٩٦٢) دمشق - سورية
برقياً: فكر
فاكس ٢٢٣٩٧١٦
هاتف ٢٢٣٩٧١٧، ٢٢١١١٦٦
http://www.fikr.com/
E-mail: info @fikr.com

إعادة الطبعة الثانية
١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م
ط١: ١٩٦٠م

http://medaad.wordpress.com

بسم الله الرّحمن الرّحيم

في عام ١٩٧١ ترك أستاذنا مالك بن نبي ـ رحمه الله ـ في المحكمة الشرعية في طرابلس لبنان ، وصية سجلت تحت رقم ٦٧/٢٧٥ في ١٦ ربيع الثاني عام ١٣٩١ هـ الموافق لـ ١٠ حزيران عام ١٩٧١ م ، وقد حملني فيها مسؤولية كتبه المعنوية والمادية .

وتحملاً مني لهذه الرسالة ، ووفاءً لندوات سقتنا على ظمأ صافي الرؤية ، رأيت تسمية ما يصدر تنفيذاً لوصية المؤلف (ندوة مالك بن نبي) .

والتسمية هذه ، دعوة إلى أصدقاء مالك بن نبي وقارئيه ، ليواصلوا نهجاً في دراسة المشكلات ، كان قد بدأه .

وهي مشروع نطرحه بوصفه نواة لعلاقات فكرية ، كان رحمه الله يرغب في توثيقها .

وإنني لأرجو من أصدقاء مالك وقارئيه ، مساعدتنا على حفظ حقوق المؤلف في كل ما ينشر بالعربية ، أو بالفرنسية مترجماً من قبل المترجمين ، أو غير مترجم . فقد حملني ـ رحمه الله ـ مسؤولية حفظ هذه الحقوق ، والإذن بنشر كتبه . فإن وجدت طبعات لم تذكر فيها إشارة إلى إذن صادر من قبلنا ، فهذه طبعات غير مشروعة ، ونرجو إبلاغنا عنها .

طرابلس لبنان في : ١٨ ربيع الأول ١٣٩٩ هـ
١٥ شباط (فبراير) ١٩٧٩ م

عمر مسقاوي

http://medaad.wordpress.com

http://medaad.wordpress.com

مقدمة

فكرة كمنويلث إسلامي

كان مفكرنا الأستاذ مالك بن نبي قد وضع الخطوط العامة لمشروع فكرته في نهاية الخمسينات . وقد أعطاني المشروع حينما كنت طالباً في القاهرة لأطبعه على الآلة الكاتبة . وحينما راجع الطباعة صحح بخطه كلمة (الكمنويلث) ولم أكن أدري أن هذا الصنيع سيعطي بعد ثلاثين عاماً لهذه الوثيقة قيمة تاريخية ، باعتبارها أثراً من آثار هذا المفكر الكبير .

لذا وفي معرض إعادة طبع كتاب (فكرة كمنويلث إسلامي) أرى من الملائم أن ننشر الخطوط العريضة التي كان قد وضعها لمؤلفه ، وأن أضيف إلى هذه الوثيقة وثيقة أخرى أعتز بها كثيراً ، هي كلمة الإهداء التي وجهها إلي إثر صدور الطبعة الأولى من هذا الكتاب ، والتي ننشرها بخط المرحوم مالك بن نبي . فعسى أن يكون مالك بن نبي قد أجيبت دعوته بما نقوم به من الإشراف على طبع مؤلفاته ، وعسانا أن نكون قد بلغنا الأمانة ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً .

وكتاب (فكرة كمنويلث إسلامي) يستمد مسوغاته من الخريطة السياسية والحضارية التي نشرت رقعتها على الكرة الأرضية حيث تركزت القوة في محور واشنطن ـ موسكو واستتبع ذلك وحدات جغرافية سياسية كمنطقة حلف الأطلنطي والمنطقة السوفياتية ومنطقة الصين الشعبية ومنطقة الوحدة الهندية .

وقد بدا العالم الإسلامي في إطار الجغرافيا السياسية في نهاية الخمسينات خارج الألوان التي تميز كل وحدة عن سواها على خريطة العالم . وقد لاحظ

http://medaad.wordpress.com

بن نبي أن المسلم المنتمي إلى رقعته الجغرافية يستبطن هامشيته على خريطة العالم وهذا يدفعه إلى أحد احتمالين :

فإما أنه يقوم بثورة تستجيب للعوامل النفسية والاجتماعية الخاصة به .

وإما أنه يستجيب لثورة تأتيه من الخارج في غياب قيادة حكيمة ترسم له خطة سيره .

كانت هذه أفكاراً ورؤى ، تشغل فكر مالك بن نبي ذلك الزمن ، وهو يتطلع إلى سير التطورات الثورية والشعارات التي تنوش فكر النخبة والجيل الصاعد ، فتوزعه بدداً إلى تيارات تضج بها نهاية الخمسينات ، وتُوَرِّثُ الانقسامات الحادة والتناقضات على سطح المجتمع الواحد ، وتركس الإرادة عن خطى الغد .

لذا كان كتابه هذا إشارات في ضباب ذلك الزمن ، تضيء سبل التطلع إلى غدٍ بانت معالمه اليوم ، حين يعاد رسم الخريطة السياسية للشرق والغرب . فتبرز وحدة أوروبا كحقيقة ترتد إلى عمق أصولها وترأب صدع (البيت الأوروبي) على حد تعبير غورباتشوف .

هكذا يصحو العالم الإسلامي ، الذي قسمته الثورات المستوردة ، على حقيقة واقعه : إنه مطرود من المعسكر الاشتراكي في ظل (البروستريكا) ، ومنهوب من المعسكر الرأسمالي ، خالي الوفاض رسالةً وثروةً بل تربك خطاه النزاعات الطائفية والعرقية والمذهبية . وتتخذ الأصولية سبلاً لها في ضباب جديد تنثره في أجوائنا رياح العصر الإسرائيلي لتعثر به الأقدام ، حين تشتد الانقسامات مرة جديدة على سطح المجتمع .

فإذا كنا اليوم نطوي صفحة يمين الأمس ويساره ، فها نحن نعيد سيرتنا في الدوران حول أنفسنا ، حين نفتح صفحة الأصولية المتشددة الرافضة ، والاعتدال

To: www.al-mostafa.com

http://medaad.wordpress.com

المتسربل بحتميات الواقع ، بينما المشروع الإسرائيلي يستكمل طريقه برؤية تزن الخطى وتحكم وسائلها .

مالك بن نبي في (فكرة كمنويلث إسلامي) يرسم إطاراً لمشروع يمنح العالم الإسلامي موقعاً له في خريطة العالم المعاصر ، يستمد رسالته من وسطية عقيدته كشاهد على الناس جميعاً .

ومن الطبيعي أن الشهادة وعي وإدراك لدقائق مسيرة العالم الحديث . وهي فوق ذلك قدوة في السلوك والمبادرات والحضور المؤثر في هذه المسيرة .

فالمجتمع المتخلف عن الحضارة وخطى الغد لا تقبل له شهادة أبداً . وهو كالفرد المنحرف والمتخلف عن مسيرة السلوك الاجتماعي تسقط شهادته في ميزان العدالة .

تلك قضية الحضارة ومشكلتها التي يطرح لها مالك بن نبي إطارها الجغرافي في (فكرة كمنويلث إسلامي) وهو كان قد حدد إطارها الفكري في مختلف كتبه .

وهذا الكتاب الذي نصدره اليوم سوف يجد له في كتابات مالك بن نبي اللاحقة ، عبر الستينات وحتى وفاته ، توضيحاً أكبر لمداه خصوصاً في كتاب (المسلم في عالم الاقتصاد) وكتاب (مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي) .

والتطورات التي نشهدها اليوم في عالمنا المعاصر سوف ترفد القارئ بفهم أعمق لفكرة ابن نبي التي عرضها في نهاية الخمسينات واستمدت مسوغاتها من تلك الحقبة .

دمشق ٤ شباط ١٩٩٠ م

عمر مسقاوي

http://medaad.wordpress.com

الكتلة الثالثة

الفكرة : التكتلات في الإسلام

١) المبررات الجغرافية السياسية :

أ ـ هناك ناحية جديدة أصبح يهتم بها العالم [illegible] الذي أدى الى تركيز " القوى " في مناطق معينة [illegible] تمثل وحدات جغرافية سياسية تركزت في كل [illegible] المنطقة الأطلنطية (الخاضعة لتخطيط واشنطن) والمنطقة السوفياتية الشيوعية بوسطها الوحدة الهندية .

ب ـ وفي غمار هذا العالم المخطط يشعر الرجل العادي [illegible] دون أن يكون له دخل فيها أو [illegible] العالم وقد سيطر عليه .

٢) مبررات تكنيكية :

أ ـ ولما انه يستحيل هذه المخططات يصبح السلم يكبر يخنقها يصبح العالم الآخر [illegible] يحمل بين جنباته بذور ثورة .

ومن ثم يجد نفسه أمام احتمالين :

١ ـ هل يريد العالم الاسلامي أن يقوم بثورة [illegible] أي خطة تخطيط يراعي فيها العوامل [illegible]

٢ ـ أم في حالة عدم وجود قيادة حكيمة ترسم له خطة [illegible] (بضرورة انسجامه في التطور العالمي الذي [illegible]) أن ثورة قادمة من الخارج أي ثورة لن يكون في مقدوره التحكم فيها .

ب ـ ومن هنا فان ضرورة تكتل العالم الاسلامي ثورة أي ثائرة وليست ثورة أي ثائر [illegible] من تحويل القنبلة في الشعور الاسلامي وبالتالي وجهة نظره للحياة من بعض الحركات الثورية التي يحكمها واقع العالم الاسلامي ثورة يأتي من الخارج .

٣) مبررات فنية :

ولكن ما نكاد ان نحاول مواجهة التخطيط من الناحية الفنية [illegible] كأنه العدم . لأننا نحاول التخطيط لعالم إسلامي [illegible] الخلافة .

ليترتب اذا على ما سبق شيآن :

أ ـ ضرورة التخطيط للعالم الاسلامي .

ب ـ ولكن لا يمكن هذا التخطيط الا من قاعدة اتحادية [illegible] التي ينادي بها قادة الباكستان احيانا . ولا يمكن وضعها موضع التنفيذ الا [illegible]

http://medaad.wordpress.com

رسم دراسة للفكرة كومنولس إسلامي

ملاحظة :

اذا تعرضنا للفكرة كومنولس اسلامي باعتبارها موضوع [illegible]
معينة أو الى مجرد محاولة نظرية للوصول [illegible]
يتضمن هذا البحث بعض الحقائق الأساسية والمعطيات [illegible]
الذى يراه ايجابيا .

١) حقائق أساسية :

أ - لقد احتفظ العالم الاسلامي في المرحلة التي يجتازها [illegible]
عاملا جامعا أساسيا ومبدأ موحدا يجب [illegible]
بهذا يجعل المشروع من الناحية السيكولوجية [illegible]

ب - لكن بجانب وحدته الروحية يجد العالم الاسلامي في مرحلته الحاضرة نفسه ليس عالما واحدا بل عوالما :

١) العالم الاسلامي الزنجي أو الافريقي
٢) " " العربي
٣) " " الايراني (فارس وافغان)
٤) " " الملايو (اندونيسيا)
٥) " " الاسيوي

جـ - ونظرا لوحدته من ناحية وتعدده من ناحية أخرى يجعل العالم الاسلامي [illegible]
مرحلة ينسجم فيها جانبه الروحي [illegible]
لو تعرضنا لمشكلة الخلافة مثلا - لما كان في وسعنا أن نقابل من يقدم [illegible]
الامامة في الاسلام .

٢) المقتضيات المنطقية :

أ - لكن ينتظم الكومنولس الاسلامي طبقا لأوضاعه الخاصة ولا يجاسه [illegible]
يجب أن يخطط ككتلة للعوالم الاسلامية [illegible]

ب - ودستور الاتحاد يجب أن يقوم على [illegible]
حينما وجدت بطبيعتها . مثلا [illegible]

جـ - تجديد مهمة الكومنولس الاسلامي في العالم

http://medaad.wordpress.com

الخطوط العامة للكتاب
فكرة « الكمنويلث » الإسلامي

١) المبررات الجغرافية السياسية :

أ ـ هناك ناحية جديدة أصبح يتسم بها العالم في الوقت الحاضر : فتحت تأثير العامل « الفني » الذي أدى إلى تركيز « القوى » في محور واشنطن ـ موسكو ظهرت مناطق متسعة مخططة تمثل وحدات جغرافية سياسية تركزت في كل منها القوى ، وأصبحت على وشك التركيز مثل المنطقة الأطلنطية (الخاضعة لتخطيط مارشال) . والمنطقة السوفياتية ، ومنطقة الصين الشعبية ، ومنطقة الوحدة الهندية .

ب ـ وفي غمار هذا العالم المخطط يشعر الرجل المسلم بعدم جدواه . وبأن أحداث التاريخ تسجل دون أن يكون له دخل فيها (كعضو في منطقة جغرافية سياسية غير مخطّطة) يرى أن تطور العالم قد سبقه .

٢) مبررات سيكولوجية :

أ ـ وبما أنه يستبطن هذه المعطيات يصبح المسلم يفكر بمقتضاها بمصير العالم الإسلامي فتراه يحمل بين جنباته بذور ثورة .

ومن ثم يجد نفسه أمام احتمالين :

١ ـ هل بوسع العالم الإسلامي أن يقوم بثورة طبقاً لتطورات معينة ؟
أي طبعة تخطيط يراعى فيه العوامل النفسية والاجتماعية الخاصة به .

٢ ـ أم في حالة عدم وجود قيادة حكيمة ترسم له خطته يرى العالم الإسلامي نفسه مندفعاً (بضرورة انسجامه في التطور العالمي الذي لا زالت سرعته تتزايد) إلى ثورة تأتيه من الخارج أي ثورة لن يكون في مقدوره التحكم فيها .

http://medaad.wordpress.com

ب ـ ومن هنا فإن ضرورة تكتل العالم الإسلامي تبدو أول ما تبدو كضرورة نفسية أي كوسيلة تخفف من تهويل القضية في الضمير الإسلامي وبالتالي وسيلة فعالة للحد من بعض النزعات المفرقة التي يمكنها دفع العالم الإسلامي إلى ثورة تأتيه من الخارج .

٣) مبررات فنية :

ولكن ما نكاد أن نحاول مواجهة التخطيط من الناحية الفنية حتى نجد موضوع التخطيط نفسه كأنه انعدم ، لأننا نحاول التخطيط لعالم إسلامي ، فنجد أنفسنا أمام عوالم إسلامية .

الخلاصة :

فيترتب إذن على ما سبق شيآن :

أ ـ ضرورة التخطيط للعالم الإسلامي .

ب ـ ولكن لا يمكن هذا التخطيط إلا عن قاعدة اتحادية بعيدة عن فكرة (الإسلامستان) التي ينادي بها قادة الباكستان أحياناً ، ولا يمكن وضعها موضع التنفيذ إلا إذا كانت في صورة كمنويلثية .

http://medaad.wordpress.com

رسم دراسة لفكرة كمنويلث إسلامي

ملاحظة :

إذا تعرضنا لفكرة كمنويلث إسلامي باعتبارها موضوع بحث يرمي إلى تخطيط وحدة جغرافية سياسية معينة أو إلى مجرد معرفة نظرية للوقوف على معلومات أوسع بشأن هذه الوحدة يوجب أن يتضمن هذا البحث بعض الحقائق الأساسية والمقتضيات المنطقية التي تميز موضوع البحث وتبرر الحل الذي يراد إيجاده .

١) حقائق أساسية :

أ ـ لقد احتفظ العالم الإسلامي في المرحلة التي يجتازها الآن بوحدته الروحية التي تعد له عاملاً جامعاً أساسياً ومبدأ موحداً يجب أن يطبق ، في أي محاولة لتخطيطه تطبيقاً يناسب تجانس المشروع من الناحية السيكولوجية وتناسق عناصره من الناحية الفنية .

ب ـ لكن بجانب وحدته الروحية يبدو العالم الإسلامي في مرحلته الحاضرة متعدد الجوانب كأنه ليس عالماً واحداً بل عوالماً :

١) العالم الإسلامي الزنجي أو الإفريقي .

٢) العالم الإسلامي العربي .

٣) العالم الإسلامي الإيراني (فرس ، أفغان ، باكستان) .

٤) العالم الإسلامي الملايو (أندونسيا ، ملايو) .

٥) العالم الإسلامي الأصفر .

http://medaad.wordpress.com

جـ ـ ونظرا لوحدته من ناحية وتعدده من ناحية أخرى يبدو أن العالم الإسلامي أصبح في مرحلة ينسجم فيها جانبه الروحي ويتشعب جانبه الدنيوي حتى أننا في هذه الظروف لو تعرضنا لمشكلة الخلافة مثلاً ـ لما كان في وسعنا أن نتغافل عن لزوم تحديد قانوني جديد لمعنى الإمامة في الإسلام .

٢) المقتضيات المنطبقة :

أ ـ لكي ينتظم الكمنويلث الإسلامي طبقاً لأوضاعه الخاصة ولانسجامه مع تطور العالم المخطط ، يجب أن يخطط ككتلة للعوالم الإسلامية يرأسها المؤتمر الإسلامي كجهاز « فدرالي » .

ب ـ ودستور الاتحاد يجب أن يقوم على دراسة جديدة للإمامة مع استخدام الرابطة الاقتصادية حيثما وجدت بطبيعتها مثلاً بين مصر والسودان والرابطة القومية مثلاً في البلاد العربية .

جـ ـ تحديد مهمة الكمنويلث الإسلامي في العالم .

http://medaad.wordpress.com

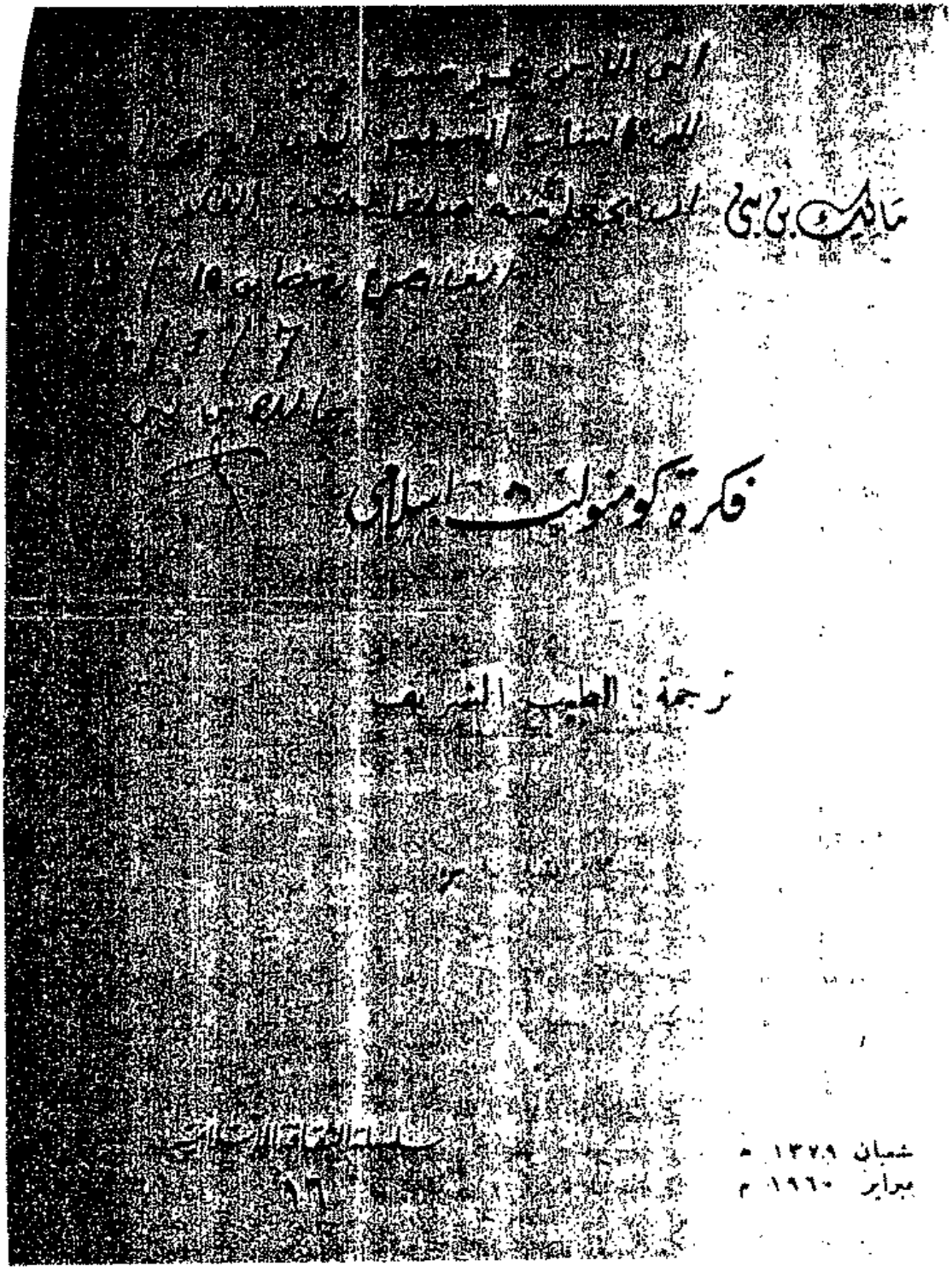

فکرۃ کومونزم اسلامی

ترجمہ: الطیب النیر

شعبان ۱۳۷۹ ھ
مارچ ۱۹۶۰ م

http://medaad.wordpress.com

مدخل

في هـده الصفحـات التي نتنـاول فيهـا مـوضـوع : (كمنـو يلث إسـلامي) (Commonwealth Islamique) ليس للقارئ أن ينتظر وجود حل جـاهز ، بينما المشكلة التي تستدعي حلاً كهذا ، ماتزال هي نفسها لم توضع بعـد تمـاماً . وسوف يتـاح للقـارئ ـ خـلال تتبعـه لنـا ـ أن يعرف البعض من أسبـاب هـذه الثغرة . ولكن ينبغي علينـا منـذ الآن ، أن نحـدد الحـدود المفروضـة التي نستطيع تنـاول الموضوع في نطاقها . فالعالم الإسلامي ، وهو في المرحلة الراهنة من تطوره ، ليس مجهـزاً لهـذا النـوع من العمـل ؛ فتجهيزه في هـذا النطـاق ليس كافيـاً ، لأسبـاب عديدة : منها ماهو ذو صبغة نفسيـة ، ومنهـا مـاهو ذو صبغـة مـاديـة . وسنعود لتنـاول هـــذه المســألــة التي تمثـل مظهراً من المظــاهر الأســاسيــة فيما نــدعــوه بـ (اللافعاليـة) ، التي أشرنـا إليهـا في منـاسبـات شتى ، والتي نرجئ تحليلهـا إلى مابعد .

ومهما يكن من شيء ، فموضوعنـا لا يتطلب عمـلاً إداريـاً ، أو مجرد مقـايسـة نظرية (Spéculation) ، ولكنه يستدعي عملاً دقيقاً ، على مجال القضيـة نفسهـا ، وتحقيقاً مُعَمَّقاً على صعيد العالم الإسلامي ؛ مضـافـاً إلى ذلـك أن تحقيقـاً من هـذا النـوع ، لا يمكن أن يقـوم بـه فرد منعـزل ، لأنـه من مهـام هيئـة مشتركـة من الأخصائيين ، الذين يتقاسمون فيما بينهم المظاهر والقطاعات المختلفة لهذه المهمة ، كل في دائرة اختصاصه ، بنفس الطريقة التي سـارت على منوالهـا هيئـات العلمـاء الذين تقاسموا أعمال السنة الجغرافية ـ الطبيعيـة (Géeo-physique) الجـاريـة على مساحة الكرة الأرضية لدراسة خصائصها . وهذا يعني أن دراستنا يجب أن تتناول

http://medaad.wordpress.com

تحت إشراف (مركز للبحوث) لَمًّا يوجد بعد في العالم الإسلامي ، حيث المنشآت التي تستطيع أن تقم بهذا الدور لا تعدو أحد أمرين :

إما أن تكون قد شاخت وهرمت ، كما هو الحال في يومنا هذا بالنسبة إلى الهيئات التي سبق أن لعبت دوراً هاماً في الحياة العقلية للعالم الإسلامي ، وإما أنها لا تزال حديثة وشابة ، ومن ثَمَّ فهي لم تتكيف بعد مع عمل علميّ واسع النطاق .

صحيح أن جهوداً قيمة تبذل في مصر ، بقصد التكيف مع ضرورات البحث ، في مجالات عدة ، ولكن العالم الإسلامي بصفة عامة يجتاز فترة تحول و (حَمْل) ؛ فبعض الأشياء قد أصبح ميتاً ، ولم يعد صالحاً للاستعمال ، وبعضها الآخر لما يولد بعد . ومن هنا نجمت فترة من (اللاتكيف) ، يتعين على المنشآت والأفراد ؛ الأشياء والأفكار ، أن تجتازها جميعها بالضرورة ، لكي تتكيف مع عالم جديد ، لما تزل مقاييسه بعيدة عن متناولنا حتى الآن . إنها فترة ذات صبغة طفولية يمكن أن يعوَّق فيها فعل الإنسان المسلم وفكره ، من جراء مركبات معينة ، خاصة بوسطه . وفيما عدا ذلك ، فالمسلم ـ لكي يتفوّق على بعض مركبات نقصه بإزاء عالم راضخ للتصميم ، وللمنهج (التيلوري) ؛ المنهج الذي يعمد إلى تنظيم العمل بشكل مُنَمٍّ لمحصوله ، حيث يستشعر نفسه ، بطريقة غامضة ، أنه غير متكيف مع هذا العالم ـ قد اتخذ بالنسبة له ، وبسهولة مرموقة ، بعض الدعاوى التي تترجم عموماً عن حقائق معينة . ونحن عندما نواصل تحليل الأشياء أبعد من ذلك ، نلاحظ التأثير التنويميّ لهذه الدعاوى التي تخدر وعينا ، في نوع من الانقياد المترفع بإزاء العالم الراضخ للتصميم ... فنحن على سبيل المثال ، نتقبل على حق ما هو متعارَف من أن المادة تحظى في العالم المخطط ، بمرتبة القيمة العليا ، وأحسب أننا متفقون على هذه النقطة ؛ ولكن لنواصل أبعد من ذلك : فالحق أننا نرى المجتمع الإسلامي الراهن ـ كما سلف أن أشرت إلى ذلك منذ عشر

http://medaad.wordpress.com

سنوات ، في كتابي (وجهة العالم الإسلامي) ـ يتخذ بالنسبة إلى المادة موقفاً غريباً :

فالواقع أن المادة قد واكبت تياراً فكرياً مزدوجاً ، ففي العالم الراضخ للتصميم ، وللمنهج التيلوري ، توجد نزعة مادية رأسمالية أو (بورجوازية) نوعياً ، ونزعة مادية ماركسية أو (بروليتارية) نوعياً كذلك . فالنزعة الأولى تلتقي في الغرب ، مع رفاهية طبقة مالكة لمصالحها وأذواقها وأشيائها . والنزعة الثانية ، تمثل مذهب نضال طبقة كادحة ، وتلتقي مع أصول هذا النضال ، وتصوراته وأفكاره . وإذا بالعالم الإسلامي ، الذي يريد الانفلات من أسر المادة ـ متخذاً من وجهة نظرية نفس التحفظ بالنسبة إلى كل من النزوعين اللذين تواكبهما ـ يسقط لا شعورياً في النزعة الأولى ، ذلك أنه في الحقيقة منحصر التعلق ـ في المرحلة الراهنة من تطوره ـ (بالأشياء) لا (بالأفكار) . ونحن نستطيع أن نفهم هذا الميل ، على ضوء السيكولوجية الصبيانية : فالطفل لا يرى في العالم أفكاراً ، ولكنه يرى أشياء ؛ فكومة من قطع الحلوى ، أثمن لديه بكثير من كومة من الجواهر !.. وكل المجتمعات البشرية تمر بهذه المرحلة من الصبيانية ؛ وليس لغير ما سبب ، أن يكون (لينين) قد كرّس أحد كتبه (لأمراض الماركسية الصبيانية) . غير أن هذا النزوع الفكري قد واكب ، في العالم الإسلامي ، استمراء السهولة . وإنه لمن المؤكد ، أن شراء سيارة (كدلاك) أو ثلاجة ، أسهل بكثير من الحصول على (الأفكار) الضرورية لصنعها . ومن ثَمَّ نصل إلى هذا التقرير المتميز ، الْمُتَمَثِّل في أن المادة التي كان من نتائجها في العالم المصمَّم التنمية من كمية (الأفكار) ، كان من نتائجها العكسية في العالم الإسلامي ، مضاعفة (الأشياء) فحسب .. ولا أحب أن أدفع بهذا التحليل الذي نجازف معه بالخروج عن الإطار الضيق المرصود لهذا المدخل ، إلى أبعد من ذلك ؛ مع أننا لو واصلنا أشواطاً أخرى ، لعثرنا على تقريرات غير منتظرة . إلا أن هناك خلاصة لها أهميتها

http://medaad.wordpress.com

بالنسبة إلى موضوعنا وهي : أن (الفكرة) ليس لها فعاليتها الكافية في العالم الإسلامي ، أو هي لا تلعب دورها فيه . ولا ريب في أن فحص كل العوامل التي كان لها مفعول ما ، في هذا القصور ، سيكون ذا أهمية بالغة . ولكن المؤكد ، أن أحد مظاهر هذا القصور ، هو ما نلاحظه في التطور الراهن للعالم الإسلامي ، من تخلف بالنسبة إلى التطور العام . وإن هذا المظهر بالذات ، لهو الذي تتضمنه بصفة خاصة ، دراستنا هذه ، لأنه يتصل بكل العوامل النفسية ـ الزمنية ، التي تبرر فكرة (الكمنويلث) .

http://medaad.wordpress.com

القسم الأول

مشروع دراسة شاملة

http://medaad.wordpress.com

● الإمام على : « الناس والعلم »

قال كميل بن زياد النخعى : أخذ على بن أبى طالب رضى الله عنه يدى ، فأخرجنى ناحية الجبانة فلما أصحر[١] جعل يتنفس ، ثم قال : يا كميل بن زياد : القلوب أوعية ، فخيرها أوعاها ، احفظ عنى ما أقول لك :

الناس ثلاثة : فعالم ربانى ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع ، أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق . العلم خير من المال : العلم يحرسك وأنت تحرس المال . العلم يزكو على الإنفاق ، والمال تنقصه النفقة . العلم حاكم ، والمال محكوم عليه . ومحبة العلم دين يدان به . العلم يكسب العالم الطاعة فى حياته ، وجميل الأحدوثة بعد فاته ، وصنيعة المال تزول بزواله . مات خزان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون على الدهر ، أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم فى القلوب موجودة .

هاه هاه ، وإن ههنا علماً - وأشار إلى صدره - لو أصبت له حملة ! بل أصبت له لقناً[٢] غير مأمون عليه ، يستعمل آلة الدين للدنيا ، يستظهر بحجج الله على كتابه ، وبنعمه على عباده . أو منقاداً لأجل الحق لا بصيرة له فى أحنائه[٣] ، ينقدح الشك فى قلبه بأول عارض من شبهة ، لا ذا ولا ذاك . أو منهوماً باللذات ، سلس القيادة للشهوات . أو مغرى بجمع الأموال والادخار . ليسوا من دعاة الدين ، أقرب شبهاً بهم الأنعام السائمة . لذلك يموت العلم بموت حامليه .

اللهم بلى ، لن تخلو الأرض من قائم لله بحجته ، لكى لا تبطل حجج

---

(١) أصحر : أى بلغ الصحراء ودخلها .

(٢) ذكيا فطناً .

(٣) نواحيه وجوانبه .

الله وبيناته . . أولئك الأقلون عدداً ، الأعظمون عند الله قدراً ، بهم يدفع الله عن حججه ، حتى يؤدوها إلى نظرائهم ، ويزرعوها فى قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلانوا ما استرعوا منه المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان ، أرواحها معلقة بالملأ الأعلى . أولئك خلفاء الله فى أرضه ، ودعاته إلى دينه . هاه هاه ، شوقاً إلى رؤيتهم ، وأستغفر الله لى ولك . إذا شئت فقم . . . !!!

* * *

● **بادروا بالعمل :**

أما بعد . . فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع ، وإن الآخرة قد اقتربت وأشرفت باطلاع . ألا وإن المضمار اليوم والسباق غداً . . أفلا تائب من خطيئته قبل منيته ؟! ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه ؟ ألا وإنكم فى أيام أمل من ورائه أجل ، فمن أخلص فى أيام أمله ، قبل حضور أجله ، فقد نفعه عمله ، ولم يضره أجله ، ومن قصر فى أيام أمله قبل أجله فقد خسر عمله وختره أجله .

ألا فاعملوا لله فى الرغبة كما تعملون له فى الرهبة . ألا وإنى لم أر كالجنة نام طالبها ، ولا كالنار نام هاربها . ألا وإنه من لم ينفعه الحق يضره الباطل . ومن لم يستقم به الهدى يجر به الضلال إلى الردى . . . ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن ودللتم على الزاد . وإن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل فتزودوا فى الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غداً . .

* * *

● **المرء فى الدنيا :**

إنما المرء فى الدنيا غرض تنتصل فيه المنايا . ونهب للمصائب . وفى كل أكلة غصص ، ومع كل جرعة شرق . ولا ينال العبد فيها نعمة إلا بفراق

أخرى ، ولا يستقبل يوماً من عمره إلا بهدم آخر من أجله . فنحن أعوان الحتوف ، وأنفسنا تسوقنا إلى الفناء . فمن أين نرجو البقاء ؟ وهذان الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفاً إلا أسرعا الكرة فى هدم ما بنياه وتفريق ما جمعاه . . . !!! فاطلبوا الخير وأهله . واعلموا أن خيراً من الخير معطيه ، وشراً من الشر فاعله .

* * *

● **لا تخدعوا الدنيا :**

ذم رجل الدنيا عند على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فقال على : الدنيا دار صدق لمن صدقها ، ودار نجاة لمن فهم عنها . ودار غنى لمن تزود منها ، ومهبط وحى الله ، ومصلى ملائكته . ومسجد أنبيائه . ومتجر أوليائه ربحوا فيها الرحمة ، واكتسبوا فيها الجنة . فمن ذا الذى يذمها ؟ وقد آذنت ببينها . ونادت بفراقها وشبهت بسرورها السرور . وببلائها البلاء ترغيبا وترهيباً !

فيا أيها الذام للدنيا المعلل نفسه متى خدعتك الدنيا ؟أم متى استذمت إليك . أبمصارع آبائك فى البلى ؟ أم بمضاجع أمهاتك فى الثرى ؟ كم مرضت بيديك ؟ وكم عللت بكفيك ؟ تطلب له الشفاء ، وتستوصف له الأطباء ، غداة لا يغنى عنه دواؤك ولا ينفعه بكاؤك .

* * *

● **قل من حرم زينة الله :**

مرض الربيع بن زياد الحارثى ، فذهب أمير المؤمنين على بن أبى طالب يعوده ، فكان فيما قال له الربيع : يا أمير المؤمنين . . ألا أشكو إليك عاصم بن زياد ؟ قال : وما له ؟ . قال : لبس العباءة ، وترك الملاءة ، وغم أهله ، وأحزن ولده . فقال : على عاصماً . . فلما أتاه عبس فى وجهه ، وقال : ويلك يا عاصم . أترى الله أباح لك اللذات ، وهو يكره

أخذك منها ؟! . لأنت أهون على الله من ذلك .

أما ما سمعته يقول : « **مرج البحرين يلتقيان . بينهما برزخ لا يبغيان** »[١] ثم قال : « **يخرج منها اللؤلؤ والمرجان** »[٢] ، وقوله : « **ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها** »[٣] . أما والله فإن ابتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من إبتذالها بالمقال وقد سمعته عز وجل يقول : « **وأما بنعمة ربك فحدث** »[٤] . ويقول : « **قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق** »[٥] .

وإن الله عز وجل خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فقال : « **يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم** »[٦] وقال « يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً ، أنى بما تعملون عليم »[٧] . فقال عاصم : فعلام اقتصرت أنت يا أمير المؤمنين على لبس الخشن ، وأكل الجشب[٨] ؟ قال : إن الله افترض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بالعوام لئلا يشنع على الفقير فقره . . . قال : فما برح لبس الملاء ، ونبذ العباء .

* * *

● **اللـــه :**

قال فى خطبة له يثنى على الله : « هو أول كل شىء ووليه ، وكل شىء خاشع له ، وكل شىء قائم به ، وكل شىء ضارع إليه ، وكل شىء مستكين له . خشعت له الأصوات ، وكلت دونه الصفات ، وضلت دونه

---

(١) الرحمن : ١٩ ، ٢٠ .
(٢) الرحمن : ٢٢ .
(٣) فاطر : ١٢ .
(٤) الضحى : ١١ .
(٥) الأعراف : ٣٢ .
(٦) البقرة : ١٧٢ .
(٧) المؤمنون : ٥١ .
(٨) الطعام الردىء .

الأوهام ، وحارت دونه الأحلام ، وانحسرت دونه الأبصار . لا يقضى فى الأمور غيره ، ولا يتم شيء منها دونه .

سبحانه ما أجل شأنه ، وأعظم سلطانه ، تسبح له السماوات العلا ، ومن فى الأرض السفلى ، له التسبيح والعظمة . والملك والقدرة ، والحول والقوة . يقضى بعلم ، ويعفو بحلم . قوة كل ضعيف ، ومفزع كل ملهوف ، وعز كل ذليل ، وولى كل نعمة ، وصاحب كل حسنة ، وكاشف كل كربة . المطلع على كل خفية ، المحصى كل سريرة ، يعلم ما تكن الصدور ، وما ترخى عليه الستور . الرحيم بخلقه ، الرؤوف بعباده ، من تكلم منهم سمع كلامه ، ومن سكت منهم علم ما فى نفسه ، ومن عاش منهم فعليه رزقه . ومن مات فإليه مصيره ، أحاط بكل شيء حفظه .

اللهم لك الحمد عدد ما تحيى وتميت ، وعدد أنفاس خلقك ولفظهم ولحظ أبصارهم وعدد ما تجرى به الريح ، وتحمله السحاب ، ويختلف به الليل والنهار ، وتشرق عليه الشمس والقمر والنجوم ، حمداً لا ينقضى عدده ولا يفنى مدده . اللهم أنت قبل كل شيء ، وإليك مصير كل شيء ، وتكون بعد هلاك كل شيء ، وتبقى ويفنى كل شيء ، وأنت وارث كل شيء ، أحاط علمك بكل شيء ، وليس يعجزك شيء ولا يتوارى عنك شيء . ولا يقدر أحد قدرك . ولا يشكرك أحد حق شكرك . ولا تهتدى العقول لصفتك ولا تبلغ الأوهام حدك .

حارت الأبصار دون النظر إليك فلم ترك عين فتخبر عنك : كيف أنت ؟ وكيف كنت ؟ . لا نعلم اللهم كيف عظمتك غير أنا نعلم أنك حى قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم ، لم ينته إليك نظر . ولم يدركك بصر . ولا يقدر قدرتك ملك ولا بشر . أدركت الأبصار . وكتبت الآجال . وأحصيت الأعمال . وأخذت بالنواصى والأقدام . لم تخلق الخلق لحاجة ولا وحشة ، ملأت كل شيء عظمة فلا يرد ما أردت ولا يعطى ما منعت ،

ولا ينقص سلطانك من عصاك ، ولا يزيد فى خلقك من أطاعك .

كل سر عندك علمه . وكل عيب عندك شاهده فلم يستتر عنك شيء ولم يشغلك شيء عن شيء . وقدرتك على ما تقضى كقدرتك على ما قضيت . وقدرتك على القوى كقدرتك على الضعيف . وقدرتك على الأحياء كقدرتك على الأموات . فإليك المنتهى وأنت الموعد . لا منجى منك . إلا إليك بيدك ناصية كل دابة . وبإذنك تسقط كل ورقة ولا يعزب عنك مثقال ذرة » .

* * *

● طلب التوبة [١] :

اللهم أنه يحجبنى عن مسألتك خلال ثلاث ، وتحدونى عليها خلة واحدة :

١ ـ يحجبنى أمر أمرت به فأبطأت عنه .
٢ ـ ونهى نهيتنى عنه فأسرعت إليه .
٣ ـ ونعمة أنعمت بها فقصرت فى شكرها .

ويحدونى على مسألتك تفضلك على من أقبل بوجهه إليك . ووفد بحسن ظنه إليك . إذ جميع إحسانك تفضل . وإذ كل نعمك ابتداء . فها أنا ذا يا إلهى واقف بباب عزك وقوف المستسلم الذليل وسائلك على الحياء منى سؤال البائس المعيل . مقر لك بأنى لم أستسلم وقت إحسانك إلا بالإقلاع عن عصيانك . ولم أخل فى الحالات كلها من امتنانك .

فهل ينفعنى ـ يا إلهى ـ إقرارى عندك بسوء ما اكتسبت ؟ وهل ينجينى منك اعترافى لك بقبح ما ارتكبت ؟ أم أوجبت لى فى مقامى هذا سخطك ، أم لزمنى فى وقت دعائى مقتك . سبحانك . لا أيأس منك

---

(١) للإمام « زين العابدين على بن الحسين » رضى الله عنهما .

وقد فتحت لى باب التوبة إليك .

بل أقول مقال العبد الذليل الظالم لنفسه المستخف بحرمة ربه الذى عظمت ذنوبه فجلت ، وأدبرت أيامه ، حتى إذا رأى مدة العمل قد انقضت ، وغاية العمر قد انتهت ، وأيقن أنه لا محيص له منك ، ولا مهرب له عنك ، تلقاك بالإنابة ، وأخلص لك التوبة ، فقام إليك بقلب طاهر نقى ، ثم دعاك بصوت حائل خفى . قد تطأطأ لك فانحنى . ونكس رأسه فانثنى .

قد أرعشت خشيته رجليه ، وغرقت دموعه خديه . يدعوك بـ « يا أرحم الراحمين ، ويا أرحم من أناب إليه المنيبون ، وانتابه المسترحمون ، ويا أعطف من أطاف به المستغفرون ، ويا من عفوه أكثر من نقمته ، ويا من رضاه أوفر من سخطه ، يا من تحمد إلى خلقه بحسن التجاوز ، ويا من عود عباده قبول الإنابة ، ويا من استصلح فاسدهم بالتوبة ، ويا من رضى من فعلهم باليسير ، ويا من كافأ قليلهم بالكثير ، ويا من ضمن لهم إجابة الدعاء ، ويا من وعدهم على نفسه بتفضله حسن الجزاء .

ما أنا بأعصى من عصاك فغفرت له .
وما أنا بألوم من اعتذر إليك فقبلت منه .
وما أنا بأظلم من تاب إليك فعدت عليه .
أتوب إليك فى مقامى هذا ، توبة نادم على ما فرط منه ، مشفق مما اجتمع عليه ، خالص الحياء مما وقع فيه ، عالم بأن العفو عن الذنب العظيم لا يتعاظمك ، وأن التجاوز عن الإثم الجليل لا يستعصبك ، وأن احتمال الجنايات الفاحشة لا يتكاءك ، وأن أحب عبادك إليك من ترك الاستكبار عليك ، وجانب الإصرار ، ولزم الاستغفار .

وأنا أبرأ إليك من أن أستكبر .

وأعوذ بك من أن أصر .
وأستغفرك لما قصرت فيه .
وأستعين بك على ما عجزت عنه .

اللهم صل على محمد وآله ، وهب لى ما يجب على لك ، وعافنى مما أستوجبه منك ، وأجرنى مما يخافه أهل الإساءة . فإنك ملىء بالعفو ، مرجو للمغفرة ، معروف بالتجاوز . ليس لحاجتى مطلب سواك . ولا لذنبى غافر غيرك حاشاك . ولا أخاف على نفسى إلا إياك . إنك أهل التقوى وأهل المغفرة . صل على محمد وآل محمد ، واقض حاجتى ، وأنجح طلبتى ، واغفر ذنبى وآمن خوف نفسى . إنك على كل شىء قدير ، وذلك عليك يسير . آمين يارب العالمين .

* * *

● **وله رضى الله عنه فى التضرع :**

اللهم يا من برحمته يستغيث المذنبون . ويا من إلى ذكر إحسانه يفزع المضطرون ، ويا من لخيفته ينتحب الخاطئون ، يا أنس كل مستوحش غريب ، ويا فرج كل مكروب كئيب ، ويا غوث كل مخذول فريد ، ويا عضد كل محتاج طريد .

أنت الذى وسعت كل شىء رحمة وعلماً .
وأنت الذى جعلت لكل مخلوق فى نعمك سهماً .
وأنت الذى عفوه أعلى من عقابه .
وأنت الذى تسعى رحمته أمام غضبه .
وأنت الذى عطاؤه أكثر من منعه .
وأنت الذى اتسع الخلائق كلهم فى وسعه .
وأنت الذى لا يرغب فى جزاء من أعطاه .
وأنت الذى لا يفرط فى عقاب من عصاه .

وأنا يا إلهى عبدك الذى أمرته بالدعاء فقال : لبيك وسعديك .
ها أنذا يارب مطروح بين يديك .
أنا الذى أوقرت الخطايا ظهره .
وأنا الذى أفنت الذنوب عمره .
وأنا الذى ـ بجهله ـ عصاك ، ولم تكن أهلا منه لذاك .
هل أنت ـ يا إلهى ـ راحم من دعاك فأبلغ فى الدعاء ؟

أم أنت غافر لمن بكاك فأسرع فى البكاء ؟
أم أنت متجاوز عمن عفر لك وجهه تذللا ؟
أم أنت مغنى من شكى إليك فقره توكلا ؟
إلهى لا تخيب من لا يجد معطياً غيرك ، ولا تخذل من لا يستغنى عنك بأحد دونك .
إلهى فصل على محمد وآله . ولا تعرض عنى . وقد أقبلت عليك . ولا تحرمنى . وقد رغبت إليك . ولا تجبهنى بالرد . وقد انتصبت بين يديك .

أنت الذى وصفت نفسك بالرحمة . فصل على محمد وآله . وارحمنى وأنت الذى سميت نفسك بالعفو فاعف عنى . قد ترى يا إلهى فيض دمعى من خيفتك . ووجيب قلبى من خشيتك . وانتفاض جوارحى من هيبتك . كل ذلك حياء منك لسوء عملى . ولذاك خمد صوتى عن الجأر إليك . وكل لسانى عن مناجاتك .

يا إلهى فلك الحمد . فكم من عائبة سترتها على فلم تفضحنى ؟ وكم من شائنة ألممت بها فلم تهتك عنى سترها ؟ ولم تقلدنى مكروه شنارها ، ولم تبد سوءاتها لمن يلتمس معائبى من جيرتى ، وحسدة نعمتك عندى . ثم لم ينهنى ذلك عن أن جريت إلى سوء ما عهدت منى . فمن أجهل منى ـ يا إلهى ـ برشده . ومن أغفل منى عن حظه ؟

ومن أبعد منى عن استصلاح نفسه ؟ حين أنفق ما أجريت على من رزقك فيما نهيتنى عنه من معصيتك ؟ ومن أبعد غوراً فى الباطل ؟ وأشد إقداماً على السوء منى حين أقف بين دعوتك ودعوة الشيطان . فأتبع دعوته على غير عمى منى فى معرفة به ، ولا نسيان من حفظى له ، وأنا حينئذ موقن بأن منتهى دعوتك إلى الجنة ، ومنتهى دعوته إلى النار ؟

سبحانك . ما أعجب ما أشهد به على نفسى ! وأعدده من مكتوم أمرى . وأعجب من ذلك ، أناتك عنى وإبطاؤك عن معاجلتى . وليس ذلك من كرمى عليك ، بل تأنياً منك لى ، وتفضلا منك على . لأن أرتدع عن معصيتك المسخطة . وأقلع عن سيئاتى المحلقة . ولأن عفوك عنى أحب إليك من عقوبتى .

بل أنا يا إلهى أكثر ذنوباً . وأقبح آثاراً ، وأشنع أفعالا وأشد فى الباطل تهوراً وأضعف عند طاعتك تيقظاً ، وأقل لوعيدك انتباهاً وارتقاباً من أن أحصى لك عيوبى ، أو أقدر على ذكر ذنوبى . وإنما أوبخ بهذا نفسى طمعا فى رأفتك التى بها صلاح أمر المذنبين ورجاء رحمتك التى بها فكاك رقاب الخاطئين . اللهم وهذه رقبتى قد أرقتها الذنوب فصل على محمد وآله وأعتقها بعفوك . وهذا ظهرى أثقلته الخطايا . فصل على محمد وآله وخفف عنه بمنك .

يا إلهى . . لو بكيت إليك حتى تسقط أشفار عينى ، وانتحبت حتى ينقطع صوتى ، وقمت لك حتى تنتشر قدماى ، وركعت حتى ينخلع صلبى ، وسجدت لك حتى تتفقأ حدقتاى ، وأكلت تراب الأرض طول عمرى ، وشربت ماء الرماد آخر دهرى ، وذكرتك فى خلال ذلك حتى يكل لسانى . ثم لم أرفع طرفى إلى آفاق السماء استحياء منك ، ما استوجبت بذلك محو سيئة واحدة من سيئاتى .

وإن كنت تغفر لى حين أستوجب مغفرتك .